الدراسات الاستشراقية وخطرها على العقيدة الإسلامية

لخضر بن بوزيد
جامعة محمد خيضر بسكرة – الجزائر

مقدمة :

لقد درس الكثير من الباحثين موضوع الاستشراق وأفاضوا في التعريف بالدراسات التي قام بها المستشرقون حول الحضارة الاسلامية ، والمعلوم أن الاستشراق مصطلح حديث فقد ظهر مصطلح "المستشرق" في الإنكليزية أول مرة سنة 1779، وبالفرنسية سنة 1799، وبغض النظر عن التعريف اللغوي للاستشراق الذي يشتق من كلمة الشرق فان الاستشراق اصطلاحا هو تعبير أطلقه الغربيون على الدراسات المتعلقة بالشرقيين ، شعوبهم وبلادهم، وتاريخهم ، وأديانهم ، ولغاتهم وأوضاعهم الاجتماعية ، وحضارتهم وكل ما يتعلق بهم [1] ، ويدخل في المفهوم نفسه الدراسات التي قام بها الروس وسواهم من الشعوب الاخرى.

ولقد ألف المستشرقون في جميع المعارف الاسلامية ، فلا تكاد تجد مجال يخص المسلمون إلا وتجدوهم قد تطرقوا إليه ، حتى لقد اصبحت كتبهم مصادر للدرسات الاسلامية ليس للأوروبين فحسب بل للعرب والمسلمين أيضا ، وقد تأثر بدراساتهم وبأراءهم أجيال من الباحثين المسلمين ، وتلك الاراء بلا شك فإنها في مجملها قد لا تكون منصفة للمسلمين بل ربما درس هؤلاء الشرق بغرض الطعن في عقيدته وحضارته .

لذلك يتساءل المرئ عن اسباب دراستهم للمعارف الاسلامية ؟ وهل دراستهم تلك قصدوا بها العلم والمعرفة ؟ أم كانت لهم مقاصد أخرى !!! وماهي المآخذ التي تؤخذ عليهم بل ماهي المكائد والشبهات التي أثاروها في الاسلام ؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا – المستشرقين أهدافهم ووسائلهم :

أ – دوافع وأهداف المستشرقين :

الافكار التي تبثها الكنيسة في عقول الاوربيين عن الاسلام لم تتوقف عند حد معاداة الاسلام ، بل إعتبرته دينا محرفا يستمد أصله من اليهودية والنصرانية ، وأن علومه وافكاره في الاصل من علوم الاغريق، بل اعتبرته مسيحية في أسوء صورها أو مسيحية مشوهة ، وبفضل إنتشار هذه الافكار بين الاوربيين تنكر الاوربيون للإسلام صاحب الفضل في إخراج أوربا من العصور المظلمة[2] .

تعتبر الكنيسة الإسلام أكبر عدو لها فقد جاء في فرض الكهنة في تاريخ بيزا « دين محمد الهمجي والسكير الذي من نصيبه جهنم عقاب له على سيئاته هو دين خدام الشيطان والمؤابين الانجاس الذين يرددون آيات الرسول ويكثرون من التجذيف على ملكة السموات مريم » ، كما أن الكنيسة ثم الاستعمار ساهما في تشويه الإسلام وحضارته وتشويه الإنسان العربي ، ثم تركت المهمة بعد ذلك للإستشراق على حد تعبير منتجومري وات مؤلف كتاب " فضل الإسلام على الحضارة "[3].

وقد كان الهدف الاول للإستشراق ديني ، فقد بدأ بنشاط الرهبان في مجال الترجمة ، يذكر في هذا الاطار مصطفى السباعي أن الدافع الديني أهم دافع للمستشرقين، فقد كان هدفهم أن يطعنوا في الإسلام ويشوهوا محاسنه فوصفوا المسلمين باللصوص وسفاكو الدماء وأن سعيهم إنما هو لإرضاء ملذاتهم الجسدية[4] ، فكان هدف الكنيسة هو التبشير وهنا يذكر "يوهان فوك" إن فكرة التبشير هي الدافع الحقيقي حول إنشغال الكنيسة بترجمة القرآن واللغة العربية ، فكلما تلاشى الامل بتحقيق نصر نهائي بقوة السلاح[5] ، ويذكر للباحث محمد بن حمادي الفقير التمساني أن حملات التبشير النصرانية كانت أحد أسباب بداية الاستشراق[6].

ومع أن الغرب يمقت الكنيسة ويثور عليها حيث أن شعار الثورة الفرنسية كان " إشنقوا آخر ملك بأمعاء آخر راهب" ، ومع أن السياسين يمقتون رجال الدين ومع ذلك فنراهم يتعاونون معهم يشجعونهم على التبشير في الشرق بما يخدم مصالحهم.

ومع أهمية الدافع الديني إلا أنه ليس الوحيد فهناك الدافع التجاري للترويج لبضاعتهم والحصول على امتيازات ومكاسب اقتصادية ، و الدافع السياسي ولعله هو الأخطر حيث أنه وبعداستقلال كل الدول الإسلامية فان الأوربيون ظلوا على اتصال بالمفكرين والقادة السياسيين والصحافيين عن طريق الندوات والحفلات التي يقيمونها ، كما أن السفارات أصبحت تضم ملحقين ثقافيين بحيث تعرف كل خبايا البلد .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهناك الدافع الاستعماري فقد إتجه المستشرقون للتعرف على البلاد من خلال دراسة عادات وعقائد وأخلاق المجتمعات والتعرف على مختلف أقاليمها وثرواتها لمعرفة نقاط القوة والضعف ، وعندما تم لهم ذلك راحوا يعملون على إضعاف المقاومة ، بإيهام الناس أن الاستعمار قضاء وقدر فيشجعوا التصوف والزوايا وسعوا لإصدار فتاوى تدعوا إلى الاستكانة والاستسلام لقضاء الله وهذا ما نلمسه في الدور الذي قام به ليون روش في الجزائر لصرف الناس عن مساندة الامير عبد القادر .

وأخيرا هناك الدافع العلمي بالنسبة للذين لم يشتركوا في مخططات الكنيسة والاستعمار فإن دافعهم علميا بحت وقد بذلوا قصارا جهدهم في فهرسة المخطوطات والكتب وهؤلاء إستفادت منهم الدول الاسلامية حيث كان تاثيرهم إيجابيا[7] ، فلم يكن جميع المستشرقين يخدمون أغراض التبشير أو الاستعمار بل هناك منهم من كان حياديا وكان غرضه العلم وهناك من أسلم[8].

قد يتساءل المرئ عن السبب الذي يجعل هؤلاء الباحثين يدرسون الاسلام كعقيدة ، فهم لا يؤمنون به ولا يبحثون عن الحقيقة من وراء دراستهم للإسلام ، وليس هدفهم هو العلم وإلا لأختصوا بمجال آخر مثلما فعل غيرهم، لكن علماء اللاهوت هؤلاء ما فتؤوا يبحثون عن كل نقيصة ومطعن في الاسلام .

تتلاقى دوافع الاستشراق مع أهدافه فإذا كان الدافع دينيا كان الهدف هو إخراج المسلمين عن دينهم فإن أمكن تنصيرهم فذاك المقصود وإلا فإبقاءهم بلا دين مطلقا وهذا يحقق لهم منافع ومصالح إقتصادية وسياسية وإستعمارية[9] ، فقرار إنشاء كرسي اللغة العربية في جامعة كامبردج عام 1636 نص صراحة على خدمة هدفين أحدهما تجاري والثاني تنصيري « ... نهدف إلى تقديم خدمة نافعة إلى الملك والدولة عن طريق تجارتنا مع الاقطار الشرقية وإلى تمجيد الله بتوسيع حدود الكنيسة والدعوة إلى الديانة المسيحية بين هؤلاء الذين يعيشون في ضلمات »[10].

وإذا كان الدافع إستعماريا فهو يهدف إلى السيطرة على العالم الاسلامي طمعا بإستغلال الارض وإستعباد الناس والسيطرة على كل شيء ، وإذا كان اقتصاديا فهو يهدف إلى تحصيل منافع اقتصادية واستغلال الارض والسكان لخدمة الاقتصاد الغربي[11].

نلاحظ في هذا الاطار أن أهداف الاستشراق تتلاقى مع أهداف الاستعمار والتبشير مما يجعل منها وجهات متعددة لعملة واحدة ، ولقد قال الله تعالى في كتابه العزيز « وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ... » سورة البقرة ، الاية 120.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يذكر مصطفى السباعي أن هدف المستشرقين هو طرح الشرق أمام الغرب بصورة مشوهة ، لتكوين صورة سيئة عن العرب والمسلمين في ذهن الغربي المعاصر، لحمايته من أن يرى نور الإسلام فيؤمن به، ويحمل رايته ويجاهد في سبيله.

- هزيمة المسلمين هزيمة روحية وفكرية، وذلك بالقضاء على روح الاستعلاء الإيماني والاعتزاز بالإسلام في نفس المسلم، وإذابة شخصيته الإسلامية عن طريق غسل دماغه شيئاً فشيئاً، بأسلوب ماكر يعتمد على إخفاء النوايا الحقيقية والظهور بمظهر برئ لطيف، وقد اشتركت في هذا الهدف مع الصهيونية والشيوعية.
- زرع بذور الشك في أهم دعامات الحضارة الإسلامية والتشكيك في النبوة والرسالة.
- هدم بنيان الشريعة الإسلامية ، فقد شنّوا حملة شعواء على العقوبات والحدود الإسلامية: من قصاص، وقطع، ورجم، وشنّعوا عليها ووصفوها بالهمجية والوحشية، وقد علموا مدى مكانتها وعظم وظيفتها في المحافظة على مجتمع إسلامي متماسك سليم من الآفات والأمراض.
- تدمير المجتمع الإسلامي وطمس معالمه بالتركيز على حياة المرأة المسلمة ، فصوروا حياتها في ظل الإسلام بصورة الكبت والظلم والانحطاط، واعتنوا كثيرا بتشويه الحجاب ، فنشطوا لجر المرأة المسلمة إلى ميادين الفوضى والانحلال من أجل هدم بناء المجتمع الإسلامي.

تلك كانت الدوافع الحقيقية والنوايا الخفية وراء عناية الأوروبيين بالدارسات الإسلامية[12] .

ب- وسائل الاستشراق :

استعمل بعض المستشرقين وسائل دنيئة للوصول إلى أغراضهم خاصة منهم أولئك الذين خدموا الغرض التبشيري أو الاستعمار ، ونسوق هنا قصة "ليون روش" مع الامير عبد القادر، فقد سمى نفسه الحاج عمر وإلتحق بخدمة الامير ، ورافقه مدة طويلة ادَّعى خلالها أنه اعتنق الإسلام، ولما قامت الحرب بين الأمير وفرنسا انشقَّ عنه والتحق بالسلطة الفرنسية ، فكلفه الجنرال بيجو الحاكم العسكري للجزائر، بالسفر إلى تونس ومصر والحجاز حاملًا فتوى تدعوا الجزائريين إلى قبول الحكم الفرنسي مقابل أن يحترم هذا الحكم دينهم وعاداتهم وتقاليدهم .

وهو يلخص في كتابه " ثلاثون سنة في رحاب الإسلام " استخفاف المستشرقين بعقول المسلمين حيث يذكر « وإني قد تمكنت من إغواء بعض هؤلاء الشيوخ في القيروان والإسكندرية ومكة , فكتبوا إلى المسلمين في الجزائر يفتونهم بوجوب الطاعة للفرنسيين ، وبأن لا ينزعوا إلى ثوره ، وبأن فرنسا خير دولة أخرجت للناس ومنهم من افتى بأن فرنسا دولة إسلامية أكثر من الدولة العثمانية , وكل ذلك لم يكلفني سوى بعض النقود الذهبية» .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبعد أن عاد إلى الجزائر نشر هذه الفتوى وكان يساعده بعض من شيوخ الزوايا منها محمد الصغير شيخ التيجانية ، عندئذ كتب الأمير عبد القادر رسالة عنوانها "حسام الدين لقطع شبه المرتدين" ونشرها سنة 1843م تنقض هذه الفتوى [13] ، وتلك هي الحال الذي وصله المسلمون من الوهن والذي استغله المستشرقون في الكيد للإسلام في غفلة من علماءه ورجاله.

ومن أبرز وسائلهم أيضا الغزو الفكري حيث استغلوا انبهار المسلمين بالحضارة الغربية في نشر الثقافة الغربية ، فيأخذ المسلمون من الحضارة الغربية ما يمكن أن تبعدهم عن جذورهم ، فسلاح التغـــريب من أخطر الاسلحة التي إستـخدمها الغرب ضد الشرق وقد اضطلع المستشرقون بهذه المهمة .

وبسبب السيطرة الإستعمارية بدأت المؤثرات الغربية تتدفق على البلاد الإسلامية حتى غدا تقليد الغرب والتشبه بأخلاقهم وأسلوب معيشتهم واقتباس أفكارهم وآراءهم الاجتماعية والسياسية ، أكبر عوامل التبدل والانقلاب في العالم الإسلامي[14] ، وقد ثبت في عصرنا ما اخبر به الرسول (ص) ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم «"لَتَتْبَعُنّ سَنَنَ الّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ. شِبْراً بِشِبْرٍ، وَذِرَاعاً بِذِرَاعٍ. حَتّىَ لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبَ لاَتّبَعْتُمُوهُمْ" قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللّهِ آلْيَهُودُ وَالنّصَارَىَ؟ قَالَ "فَمَنْ؟» صحيح البخاري ، رقم 3456.

من أبرز الأمثلة على دور الاستشراق في نشر التغريب ما حدث في تركيا في عهد مصطفى كمال أتاتورك ، فعندما قام بدعوته إلى تغريب تركيا حاضرة الخلافة ، أخذ المستشرقون يتهمون الإسلام كدين بأنه سبب انحطاط الشعوب الإسلامية ، وقوي نشاط المبشرين للمسيحية في العالم الإسلامي[15] ، فقد ساند الاستشراق كل خطوات أتاتورك[16] ، بالقضاء على أي صلة لتركيا بالشرق ، بنشر اللغة التركية بالحروف اللاتينية ومنع العربية والفارسية ونشر الثقافة الغربية في تركيا ، فقاموا بأبحاث تاريخية ونظريات في فقه اللغة التركية تشهد بتأصيل اتجاهه التغريبي [17].

وساندوا الأفكار القومية الطورانية التي جاء بها أتاتورك ، والتي ادعى فيها الأصول المشتركة للغات الأوربية مع التركية وحاول المستشرقون إثبات صلة الحثيين (هي حضارة ظهرت في الاناضول وكانت معاصرة للامبراطورية الحديثة في مصر) بالشعوب الهندو آرية [18].

وحاول المستشرقون ضرب العقيدة الاسلامية وبث الشكوك حول صحة رسالة الاسلام فمن وسائلهم في التشكيك بصحة رسالة الرسول (ص) ومصدرها الإلهي ، إنكار النبوة و الادعاء أن الدين الإسلامي مستوحى من اليهودية والنصرانية ، والتشكيك في صحة الأحاديث النبوية وفي الفقه الإسلامي، وفي قدرة اللغة العربية على مواكبة التطور العلمي ، وفي قيمة التراث الحضاري الإسلامي وأنه منقول من الحضارة الرومانية واليونانية[19]،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والسخرية من بعض الأحكام الدينية، كدعوى عدم مناسبتها لوقتنا الحاضر، وغير ذلك من مزاعم ذات أبعاد خطيرة.

ومن الادوات التي استعملوها لتحقيق أغراضهم :

- تأليف الكتب في موضوعات منها القرآن الحديث والفقه والتاريخ الاسلامي وإصدار المجلات لنشر بحوثهم.
- إرساليات التبشير التي تقوم بأعمال خيرية في مجالات إنسانية مختلفة في الظاهر.
- إنشاء جمعيات ومدارس ومؤسسات من أجل العمل الخيري والاحتكاك مع الشباب في العالم الاسلامي.
- إلقاء المحاضرات في الجامعات والهيئات العلمية ومقالات في الصحف المحلية .
- عقد المؤتمرات لإحكام سيطرتهم ومناقشة الأفكار الجديدة .
- التركيز على الدعوات الهدامة والافكار الخاطئة والفرق الضالة والدفاع عنها والإشادة بها فنجدهم يركزون بحوثهم على المتصوفة والشيعة والخوارج ، الوقوف عند الحوادث التاريخية التي تمثل انتكاسات أو ثورات أو أزمات مر بها العالم الاسلامي وكأنهم إنما يبحثون عن الطعن في الاسلام [20].

ثانيا : المستشرقين في خدمة الاستعمار والتنصير :

أ - علاقة الاستشراق بالاستعمار :

يذكر الباحث بهاء الدين أن الاستعمار ورجال الكنيسة كانوا يشجعون المستشرقين ويدفعونهم لدراسة الحديث والفقه موفرين لهم كل المساعدات المادية والمعنوية ، وقد وصلت أبحاث كل من شاخت وجولد تسيهر حد التقديس بحيث يرفض كل نقد لابحاثهم فحدث أن تقدم طالب لإنجاز رسالة دكتوراء تنتقد شاخت في جامعة لندن ثم جامعة كامبردج فرفض طلبه في كلتا الجامعتين ، وردت عليه جامعة كامبردج بأنها لا تسمح بنقد شاخت[21].

المستشرقون خدموا الاستعمار فسلفستر دي ساسي قام بترجمة الإعلان العام الموجه للجزائريين عند احتلال الجزائر، كما قام بالتجسس على المسلمين في الشرق خدمة للإستعمار، وعندما أنشات فرنسا قبيل احتلال الجزائر هيئة المترجمين والمرشدين العسكريين كان من أهم أعضاءها العديد من المستشرقين منهم سيلفستر دي ساسي [22] ، والمستشرق كارل هنريش بيكر kheinrich becker مؤسس مجلة الاسلام الالمانية كان يقوم بدراسات تخدم الاهداف الاستعمارية الالمانية في إفريقيا، أما باتورد berthold مؤسس مجلة الاسلام الروسية فقد كلفته الحكومة الروسية بالقيام ببحوث تخدم مصالحها في آسيا الوسطى ، وعالم الاسلاميات اليهودي "سنوك هورنجرنيه" تولى مناصب في أندونوسيا خدمة للإحتلال[23].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولقد أصبح الاستشراق في ذلك الوقت بالفعل مرادفا للهيمنةِ على الشرقِ، فالباحث "لامارتين" كان يبرر الاحتلال الأوروبي للشرقِ خلال رحلاته إلى فلسطين[24] ، وعمل الاستعمار على الإستفادة من التراث الاستشراقي مما عزز موقفه ، وقد واكب تطور الاستشراق التوسع الاستعماري، الذي جند طائفة كبيرة من المستشرقين لخدمة أغراضه وتحقيق أهدافه وتمكين سلطانه في البلاد المستعمرة فلقد عمل بعض المستشرقين كمستشاري لوزارات خارجية دولهم وكقناصل وتجسسوا على المسلمين [25].

وكانت هناك علاقة متينة بين السياسيين والمستشرقين حيث كان السياسيون يرجعون إليهم قبل إتخاذ القرارات المهمة في الشؤون السياسية التي تخص الأمم العربية والإسلامية ، وكان بعض المستشرقين يؤسس لصداقة بالرجال البارزين في الامة العربية ويتخذ من هذه الصلات ستارا يقوم من وراءه بأعمال التجسس في أثناء الحرب[26].

كل ذلك جعل الباحث إسماعيل أحمد عمايرة يجزم أن الظاهرة الاستشراقية كانت تمثل الجذور الايديولوجية للإستعمار الحديث بكل دوافعه النفسية كالسيطرة الاستعلائية والرغبة التنصيرية والمصالح الاقتصادية وغيرها [27] ، الواضح هنا هو تبادل الادوار بين الاستعمار والاستشراق فهذا المستشرق اليهودي الهولندي الاصل سنوك هرجرونيه يتحدث على ضرورة الاستشراق للاستعمار وضرورة الاستعمار للإستشراق فيقول: «... وكلما زاد البلاد الإسلامية التي تقع تحت السيادة الأوروبية زادت الأهمية بالنسبة لنا نحن الأوروبيين لنتعرف على الحياة الفكرية وعلى الشريعة وعلى خلفية المفاهيم الإسلامية ...»[28].

ب - علاقة الاستشراق بالتنصير :

من الثابت تاريخيا أن طَلائِع المُستَشرِقين الأولى خرجَتْ من الكنائس والأديرَة بمناصب دينية، والبداية كانت عبر مجمع فيينا الكنسي سنة 1312م، وكانت هذه التَّوصية قائمة على دعوة المُنَصِّر المُستَشرِق ريموند لول وهو مستشرق فرنسي تعلم العربية وحفظ القرآن, طاف بشمال أفريقيا أكثر من مرة , كان يهدف إلى هدم الاسلام [29] ، وهنا يذكر رادشل " في كتابه "الجامعات في أوربا في القرون الوُسطَى" أن: الغرض من هذا القرار الكنسي كان تَنصِيريًّا صرفًا[30].

وحول علاقة الاستشراف بالتنصير والاستعمار كتب الباحث نجيب العقيقي: «تعاونت الكنيسة مع ملوك أوروبا في مهمة نصفها الأول سياسيا ونصفها الأخر تبشيريا عنصريا » [31] ، والاستِشراق مثل التَّنصِير نال الدعم المادي والسياسي والمعرفي والحماية كما نالَ رعاية الكنيسة ومباركتها، فقد اتَّجهت الكنيسة الغربية إلى التَّنصِير من خِلال الفكر والثقافة والعلم، فكان التَّوجُّه إلى ما نُسَمِّيه اليوم بالغزو الفكري في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحقيق ما فشَل فيه سِلاح الغزو الحربي، هذا الغزو الذي اتَّخَذ من الاستِشراق مُنطَلَقًا له، سعى من خلاله إلى تَشويه الإسلام بطُرُق شَتَّى [32].

لقد برز الاستشراق في البداية بقصد إيقاف التأثير الإسلامي في الغرب، ثم تطور ليخدم مشروع تنصير المسلمين ، فقد كان منذ بداية نشأته لخدمة الكنيسة والاستعمار[33] ، والمستشرقون لم يتناسوا التبشير في دراساتهم العلمية ، والكثير منهم من رجال دين فهدفهم إدخال الوهن في قلوب المسلمين من دينهم وتاريخهم وتراثهم والتشكيك في مبادئهم وعقائدهم وحضارتهم لسلخ المسلمين عن دينهم[34] .

من جهة أخرى فسياسة الاستعمار كانت تخدم بدورها كل من الاستشراق والتبشير، فهي تقوم على :

- تشجيع التبشير وتمكينه في البلاد الإسلامية.
- فصل الدين عن الدولة والحياة ، وإلغاء العمل بالشريعة الإسلامية
- تربية جيل من أبناء المسلمين على الفكر والسلوك الغربي وعزله عن عقيدته وتاريخ أمته، ثم اصطفاء نخبة من هؤلاء ليصنعهم الغرب على عينه ، وقد ولاهم مقاليد البلاد بعد خروجه منها فعاثوا فيها فساداً .
- توجيه مناهج التعليم والتربية والإعلام والثقافة والفكر والأدب وغيرها ، وصبغها بالصبغة الغربية الخالصة .
- العمل بكل وسيلة على عرقلة النهضة الإسلامية فكرياً وسياسياً واقتصادياً وعسكرياً لتبقى بحاجة إلى الغرب .
- عرض الأفكار والنظريات والفلسفات الغربية الهدامة ونشرها بين المسلمين كالشيوعية ، والاشتراكية ، والوجودية والقومية ، والوطنية ، والإباحية ... ، وتمكين أصحاب تلك الاتجاهات من مراكز القيادة والتوجيه.

ثالثا : أراء المستشرقين في العقيدة الاسلامية :

يذكر الامام محمد الغزالي إن الاستشراق كهانة جديدة تلبس مسوح العلم والرهبانية في البحث ، وهي أبعد ما تكون عن بيئة العلم والتجرد، وجمهرة المستشرقين مستأجرين لإهانة الإسلام وتشويه محاسنه والافتراء عليه" [35] ، فالاستشراق أثر في الفكر الفلسفي العربي والإسلامي بحيث لا يوجد مجالاً من مجالات دراسة الشرق وعلومه خالياً من أبحاث المستشرقين[36] ، ويذكر في هذا الاطار يقول إدوارد سعيد أن المستشرقين نشروا عن الاسلام والمسلمين فكرة مغلوطة وأنهم يصفونهم بابشع الصفات و أنهم غرسوا ذلك في أفكار الأوربيين ونجدها اليوم مجسدة في أفلام السينما[37] .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والملاحظ اليوم ان اليهود يسيطرون على وسائل الاعلام الحديثة التي تمثل وسائل للاستشراق في هذا العصر ، وهم يقومون بنفس العمل الذي كانوا يقومون به في ذروة الحركة الاستشراقية فقد كانوا رواد الاستشراق .

أ- اليهود و الاستشراق :

إن اليهود من أشهد أعداء الاسلام وأكثرهم مكر *ودهاءاً* ، قال الله تعالى «لَتَجِدَنّ أَشَدّ النّاسِ عَدَاوَةً لّلّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنّ أَقْرَبَهُمْ مّوَدّةً لّلّذِينَ آمَنُواْ الّذِينَ قَالُوَاْ إِنّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنّ مِنْهُمْ قِسّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ» سورة المائدة : الاية 82.

وقد واجهوا المسلمين بألوان من الكيد والتآمر والتأثير في المشركين والتأثير على المسلمين وإستخدموا وسيلة النفاق ضمن وسائلهم الكثيرة ، ثم كان لهم في تاريخ الاسلام مكائد كثيرة فمن مؤامرات اليهودي عبد الله بن سبأ التي نجم عنها ظهور فرق الخوارج والشيعة، ثم مؤامرات ميمون القداح الذي نجم عنها ظهور فرق الباطنية ثم مكايد يهود « الدونمة » ضد الدولة العثمانية إلى المذاهب الهدامة التي نشروها بين المسلمين [38].

لكن من أخطر المجالات التي دخلها اليهود هي الاستشراق حيث أرادو أن يسددوا إلى الإسلام ضربة في الصميم ، من خلال التشكيك في أهم دعامتين هما القرآن والسنة والتشكيك في صحة نبوة الرسول « ص » ثم التشكيك في السيرة النبوية والتاريخ الاسلامي .

دخل اليهود مجال الاستشراق بإخفائهم الدائم للديانة اليهودية وارتدائهم لأثواب مختلفة ، فلقد ارتدوا ثوب الجنسية الأوروبية تارة ، و النصرانية تارة , وثوب الإسلام تارة أخرى لتحقيق أهدافهم الخبيثة ، ويعد يوحنا الاشبيلي أول المستشرقين اليهود وإسمه الحقيقي هو يوحنا بن داود عاش في القرن الثاني عشر كان له دورا في التنصير فقد اعتنق المسيحية وأخفى اليهودية و قام بترجمة سور من القرآن[39] ، والكثير من اليهود دخلوا الاستشراق من باب المسيحية أو بوصفهم أوروبين، ومن هؤلاء شاخت الذي طعن في الأحاديث النبوية وشكك في صحتها ، فخدعة الإخفاء هي أشهر ما استخدمه اليهود في صراعهم ضد المسلمين ، فلقد جاء بروتوكولات حكمائهم ما نصه : "عليكم ألا تظهروا... وألا تعرفوا الناس علينا... عليكم ألا تستخدموا كلمة "يهودي"

يقول الباحث محمود حمدي زقزوق : « لم يرد اليهود أن يعملوا داخل الحركة الاستشراقية بوصفهم مستشرقين يهود حتى لا يعزلوا أنفسهم وبالتالي يقل أثرهم ، ولهذا عملوا بوصفهم مستشرقين أوربيين , وبذلك كسبوا مرتين : كسبوا أولا فرض أنفسهم على الحركة الإستشراقية كلها , وكسبوا ثانية تحقيق أهدافهم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من النيل من الإسلام وهي أهداف تلتقي مع أهداف غالبية النصارى » ، ومن اشهرهم صموئيل زويمر هذا المستشرق الذي كتب عديدا من المؤلفات الإسلامية ، وهو مؤسس مجلة العالم الإسلامي عام 1911 م ترأس وأدار العديد من مؤاتمرات التبشير [40].

ففي مؤتمر القدس التبشيري عام 1935م وقف يقول :« مهمة التبشير التي تربيكم لها الدول المسيحية في البلاد الإسلامية ليست في إدخال المسلمين في المسيحية, فإن في هذا هداية لهم وتكريما ، وإنما مهمتك هي أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوق لا صله له بالله ، وبالتالي لأصله له بالأخلاق التي تعتمد عليه الأمم في حياتها » ، وفي كتابه "العالم الإسلامي اليوم " يقول : « تبشير المسلمين يجب أن يكون بواسطة رسول من أنفسهم ومن بين صفوفهم لان الشجرة يجب أن يقطعها أحد أعضائها »، وكتب مخاطبا المستشرقين : «إنكم أعددتم نشأ لا يعرف الصلة بالله ولا يريد أن يعرفها ، وأخرجتم المسلم من الإسلام ولم تدخلوه في المسيحية وبالتالي جاء النشء طبقا لما أراده الاستعمار... ».

ومن المستشرقين اليهود أيضا فون جرونباوم وهو مستشرق ألماني ألف عديدا من الكتب الإسلامية منها : الأعياد المحمدية ، دراسات في تاريخ الثقافة الإسلامية ، فهذا المستشرق اليهودي إمتلأت كتبه بالاعتداءات الصارخة على الإسلام والمسلمين ، ومن بينهم أيضا جولد زيهر وهو مستشرق مجري يعد زعيم علماء الإسلاميات في أوروبا بلا منازع ، وكتابه " تاريخ مذاهب التفسير الإسلامي" يعد أشهر المراجع المعترف بها عند الأوروبيين ، وهو الآخر يهودي متعصب ساهم في تلويث المناخ الفكري في العالم الإسلامي ساند هذا المستشرق الفكر البهائي ، وهناك جوزيف شاخت أحد كبار اليهود المستشرقين وسار على نهج أسلافه خاصة أستاذه جولد زيهر، وادعى بأن الشريعة الإسلامية لا تختلف عن أعراض الجاهلية ، وقد عبر جولد تسيهر عما سماه إختلاف النص القرآني ست عشر مرة في ثمانية وعشرين سطر متوالية[41].

يذكر الباحث عبد الله التل أنه ليس من قبيل المصادفة أن نجد أكبر المستشرقين منذ أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين هو اليهودي جولد تسيهر ، الذي كرس حياتاه للطعن في الاسلام ونبي الاسلام وقرآن الاسلام ، بأسلوب علمي مقنع ، وليس من قبيل الصدفة أن يكون من أكبر المبشرين واخطرهم طوال النصف الأول من القرن الشرين هو اليهودي صمويل زويمر ، الذي كان يدير عملية التبشير في العالم الاسلامي كله ومعه عشرات المستشرقين والمبشرين من اليهود [42].

إن هناك الكثير من علماء المسلمين ومفكريهم قد تاثرو بالمستشرقين ، ومازالت أمتنا الإسلامية حتى هذه اللحظة تعيش آثار هذه الغزو الفكري الذي أحدثه الاستشراق والمستشرقون ولا سيما اليهود منهم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب - المستشرقون والقرآن الكريم :

ادعى بعض المستشرقين أن القرآن مأخوذ عن النصرانية واليهودية وأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد إقتبس أفكاره من النصرانية واليهودية ، فقد أكد المستشرق تيودور نولدكه في كتابه "تاريخ القرآن" أن القرآن في معظمه من أصل يهودي ، وسبب ذلك هو وجود جماعات من اليهود في يثرب كما أن اليهود كانوا يترددون على مكة ايضا [43] ، وهذا المستشرق قد تتلمذ على يد جولد تسيهر وسينوك هيروغرونيه وكلاهما يحمل حقد للإسلام .

من بين المستشرقين الذين طعنوا في القرآن الكريم أيضا جون وانسبروغ John Wansborough **الذي ألف كتاب بعنوان " الدراسات القرآنية: مصادر ومناهج التفسير للكتاب الديني" ، ذكر فيه أن القرآن تطور تدريجيا في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين من أصل روايات شفوية عن طريق تعديلات جرت عبر قرنين حتى أخذ شكله الحالي، وصادف ذلك بروز التفاسير القرآنية، وكانت هذه العملية مماثلة لما حدث في تقويم الكتاب المقدس لليهود[44].**

على أن أول المستشرقين الذين طعنوا في القرآن الكريم هو شاخت واستاذه جولد تسيهر وهذا الاخير إمتدت أراءه الخبيثة إلى الحديث ايضا ، بينما يذكر شاخت عن القرآن الكريم: إنه لم يكن مصدرا للشريعة الإسلامية قبل القرن التاسع عشر الميلادي[45] .

لكن بعض المستشرقين المنصفين قد أكدوا خطأ ذلك الاعتقادوكذبوا إدعاءات شاخت و جولد تسيهر حول القرآن الكريم ، منهم المستشرق شيبس فقد قال :«يعتقد بعض العلماء أن القرآن كلام محمد وهذا هو الخطأ المحض فالقرآن هو كلام الله تعالى الموحى على لسان رسوله ، وليس في إستطاعة محمد ذلك الامي في تلك العصور الغابرة أن يأتينا بكلام تحار فيه عقول الحكماء ويهدي به الناس من الضلمات إلى النور... » أما الباحثة لورا فيشيا فاغليري فتقول في كتابها " دفاع عن الاسلام " « كيف يكون هذا الكتاب المعجز من عمل محمد وهو الأمي الذي لم يقل طوال حياته غير بيتين أو ثلاثة لا ينم منهما عن أدنى موهبة شعرية »[46].

المعلوم أن عدد من من المستشرقين قام بترجمة معاني القرآن الكريم منهم المستشرق الانجليزي جورج سيل 1697- 1736 ، والذي وضع لها مقدمة قال فيها أن محمد (ص) « هو من ألفه وساعده أحد من حكماء عصره من بني قومه أو من اليهود والنصارى » ، على أن أولى الترجمات تلك التي أمر بها بطرس المحترم في القرن12 الميلادي ، والمترجم وهو روبرت الكلوني لم يكن أمينا فقد أغفل بعض المفردات بالاظافة إلى الاخطاء الجسيمة التي وقع فيها ، ثم قام روبرت كينت بمساعدة رجل عربي بترجمة القرآن، وقد يكون هذا المساعد من المسلمين المرتدين [47].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

توالت بعد ذلك الترجمات إلى مختلف اللغات ، بينما كان قد حدث جدال كبير بين العلماء حول ترجمة القرآن الكريم من أمثال : ابي حنيفة ، الغزالي ، إبن حزم ، ابن تيمية ، الزركشي ، السيوطي ، الزرقاني ، الحجري ، ومشيخة الازهر ، وفي وقتنا الحالي كل الترجمات الحديثة إعتمدت على الترجمات القديمة التي فيها الكثير من التحريف ، لذلك تنبه المسلمون إلى ضرورة ترجمة القرآن الكريم ، وقد قام مجمع الملك فهد بالفعل بترجمة معاني القرآن إلى 40 لغة[48].

إهتم المستشرقون أيضا بكتب التفسير التي تخص الفرق الضالة مثل المعتزلة حيث ألف المستشرق الإيطالي جويدي كتاب "شرح المعتزلة للقرآن"، والمستشرق الروسي "سيمينوف" كتاب "القرآن في نظر الإسماعيليين"، لكن الأكثر شيوعاً في هذا المجال هو كتاب " مذاهب التفسير الإسلامي" للمستشرق المجري جولد تسهير.

ج - المستشرقون والسنة النبوية :

توجه المستشرقون إلى دراسات الحديث النبوي في وقت متأخر بعد أن أمضوا وقتا في الدراسات التاريخية والادبية ، ومن أهم وأخطر الدراسات ما قام به الالماني" إجناس جولد تسيهر" سنة 1890 حيث أصدر كتاب بعنوان" دراسات إسلامية "الذي أصبح مرجعا للباحثين [49]. وقد إتهم جولد تسيهر أبو هريرة والامام الزهري بأنهم وضعوا الاحاديث وأن أمراء بنو أمية إستغلوا دهائهم في إجبار الامام الزهري على وضع أحاديث مغلوطة عن النبي" ص" ، وقد فند مصطفى السباعي ذلك وأكد أن هذا المستشرق إستغل رواية لإبن عساكر وإبن سعد وحملها لغير موضعها من أجل الطعن في الاحاديث ، فقد ذكر إبن عساكر أن هشام بن عبد الملك طلب من الزهري أن يملي على ولده أربعمئة حديث ليكتبها فيحفضها وان الامام الزهري كان يرفض كتابة الحديث من أجل أن يحفضها الناس في صدورهم ، وعندما خرج من عند الامير قال " يا أيها الناس إنا كنا منعناكم أمرا بذلناه لهؤلاء الامراء وإن هؤلاء الامراء أكرهونا على كتابة الاحاديث ، فرأينا أن لا نمنع أحد من المسلمين فتعالوا حتى أحدثكم بها "[50].

وكان هدف هذا المستشرق من وراء ذلك الطعن في أعظم رواة الحديث من جهة ، ومن جهة ثانية الطعن في صحة العقيدة الاسلامية القائمة على الكتاب والسنة ، بل ويشكك المسلمين في تاريخهم من خلال إتهام الدولة الاموية بتلفيق الاحاديث وتحريف العقيدة الاسلامية .

بعد ذلك جاء مستشرق أخطر من تسيهر هو شاخت الذي أمضى عشرة أعوام في دراسات الاحاديث والفقه الاسلامي ونشر بحوثه في كتاب بعنوان "اصول الشريعة المحمدية " ، وكان خلاصة ما وصل إليه أنه ليس هناك حديث واحد صحيح وخاصة الاحاديث الفقهية ، وأصبح هذا الكتاب مرجعا للباحثين ونال شهرة واسعة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعتبر تأثيرات كل من جولد تسيهر وشاخت عظيما في المسشرقين فقد وصف المستشرق جب كتاب جولد تسيهر بأنه سيصبح المرجع الاول للأبحاث عن الحضارة الاسلامية والتشريع على الاقل في الغرب ، أما نظرية شاخت التي وضعها في كتبه فقد أثرت في جميع المستشرقين ومنهم : أندرسون ، روبستون، فيزجرالد ، كولسون ، بوزورت وغيرهم ، بل وأثرت في الكثير من المسلمين المتاثرين بالحضارة الغربية ، ونتيجة للحرب التي شنها بعض المستشرقين على الحديث النبوي والطعن فيه فإن بعض المسلمين قد طالبوا بالاعتماد على القرآن فقط فقد ظهرت طائفة في الهند تدعى" أهل القرآن " تنادي بعدم الاحتجاج بالحديث[51].

ولم يكتف المستشرقون بالطعن بصحة نسبة الاحاديث النبوية إلى الرسول مباشرة بل طعنوا في شخص الرسول ومن وهؤلاء وليام بدولWilliam Bedwell (1516م- 1632م) الذي ظهرت له كتابات امتلأت بالحقد على الإسلام والرسول صلى الله عليه وسلم[52] ، وينقل إدوارد سعيد عن نورمان دانيال في كتابه " الإسلام والغرب " ، بأنّ النبي محمد صلى الله عليه وسلم ينظر إليه في الغرب بأنه نبيٌّ الوحي الكاذب [53].

والحديث النبوي تعرض ولا يزال يتعرض لحملات مكثفة وهجمات ضالة وإفتراءات ضالة مستهدفة هذا المصدر التشريعي المهم بالنسبة للمسلمين ، لكن هناك من المستشرقين انفسهم من إنبرى دفاعا عنه ، فهذا موريس جودفري ديمونبنين في كتابه : " القوانين الاسلامية " قال عنه : « هو المصدر الثاني للقانون الاسلامي ، يبدو أنه إلى يومنا لا ينضب من المواد المسجلة لدراسة القانون ...إنها وثائق في غاية الامتاع والفائدة » ، ومنهم ايضا غوستاف جرونبوم في كتابه " الاسلام في العصور الوسطى " : إن المثل الذي يجب الاقتداء به هو النبي (ص) ، ومن حيث أن القرآن لا يورد التعليمات التفصيلية اللازمة لتطبيق نصوصه كانت سنة النبي هي التي كانت تملأ الفراغ وتحوي التفصيل اللازم.

ويذكر الباحث إ - س تريتون في كتابه : " الاسلام عقيدة وعمل " « يعتبر محمد المثال الذي يجب أن يحذو حذوه المؤمنون ، فالذين آمنوا بجد أردو أن يعرفوا كل تفاصيل حياته حتى يتسنى لهم إتباعه أ فالقوانين في القرآن لا تأتي التفاصيل الكافية لتنظيم الحياة في الدولة الاسلامية ... ومن هنا جاء الاهتمام بتدوين الاحاديث وجمها وتبويبها . »[54] .

ومن الباحثين من يؤدي به البحث المخاص إلى الاهتداء إلى الاسلام، كما فعل المستشرق الفرنسي إتيان ديني الذي عاش في الجزائر وأعجب بالاسلام فاسلم وتسمى بناصر الدين ديني، والف كتاب عن سيرة الرسول (ص) وكتاب اشعة خاصة بنور الاسلام ، نقل جثمانه إلى الجزائر حيث دفن فيها ، والمستشرق المجري عبد الكريم جرمانوس الذي إعتنق الاسلام في الهند ، ومنهم موريس بوكاي الطبيب الفرنسي صاحب كتاب : دراسة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة ، والمستشرق الاسباني سيمون هايك [55] ، ومن بينهم أيضا مراد هوفمان الذي ألف كتاب : " الإسلام كبديل " ، و الفيلسوف الفرنسي رينيه جينو الذي أصبح إسمه عبد الواحد يحيى حيث قال : « أردت أن أعتصم بنص لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فلم أجد بعد دراسة عميقة، سوى القرآن الكريم».

الدراسات الاستشراقية حتى الموضوعية منها لم تسلم من تعصب وهوى وهي تعمل على خدمة نزعات دينية وإستعمارية ، كما أن هذه الدراسات لا تخلوا من هنات واخطاء لغوية وعلمية وتاريخية مقصودة أو غير مقصودة ، فهؤلاء القوم مهما بلغت معرفتهم بلغتنا فإنه يغيب عنهم روح الشرق وعبقرية الفاظه وتعابيره التي تأدي إلى معاني شتى ، لذلك نجد بعض من إستنتاجاتهم خاطئة ناهيك عن المتعمد منها[56].

وبعد تعرض المستشرقون للنقد عن الدور الذي قاموا به في خدمة التنصير والاستعمار، تخلى الغربيون على هذا المصطلح ، ويذكر لويس برنارد في هذا الاطار إن هذا المصطلح قد ألقي به في مزابل التاريخ ، فقد رأى الغرب أن هذا المصطلح ينطوي على حمولات تاريخية ودلالات سلبية فتم الاستغناء عنه في المؤتمر الذي عقد في باريس عام 1973 وأطلق على منظمتهم إسم" المؤتمرات العالمية للدراسات الإنسانية حول آسيا وشمال أفريقيا".

وعلى العموم فإن بعض المستشرقين ربما المنصفين منهم يعتبرون محمد "صلى الله عليه وسلم" نبي العرب بينما معظمهم يعتبرونه شخصية إصلاحية وقلة منهم من دخل في الاسلام، أما الحاقدين منهم فهم يبحثون عن الثغرات وربما يختلقونها ، ويطعنون في أعمدة العقيدة الاسلامية المتمثلة في الكتاب والسنة ، ويعملون على إحياء الافكار المشوهة والفرق الظالة والثورات والحوادث السيئة التي حدثت في التاريخ الاسلامي ، ويدافعون عنها ويعتبرونها معبرة عن آراء إسلامية مبتكرة وأصيلة وأنها تعرضت للإضطهاد والتشويه من طرف الدول الاسلامية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإحالات الهوامش :

1- عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني : أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها التبشير الاستشراق الاستعمار، دار القلم دمشق ، ط8 ،2000 ،ص 53.

2- محمد إبراهيم الفيومي : الاستشراق رسالة إستعمار ، دار الفكر العربي ، بيروت 1993، ص61.

3- نفسه ، ص 44 ، 58.

4- مصطفى السباعي «الاستشراق والمستشرقون» المكتب الإسلامي، بيروت، ط2 ، ص 15- 16 .

5- على بن إبراهيم النملة : الاستشراق والقرآن الكريم ، مجلة البحوث والدراسات القرآنية ، ، العدد الثالث ، السنة الثانية ،جانفي 2007،ص 209.

6- نفسه : ص 210.

7- مصطفى السباعي : المرجع السابق ، ص 21- 23.

8- عبد الرحمان حبنكة الميداني : المرجع السابق ، ص 53 - 54.

9- عبد الرحمان حبنكة الميداني : المرجع السابق ، ص 129.

10- عبد الله محمد الامين النعيمي : الاستشراف في السيرة النبوية ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1997، ص19.

11- عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني : المرجع السابق، ص 130- 131.

12- مصطفى السباعي : المرجع السابق، ص 23 .

13- ليون روش : ثلاثون سنة في رحاب الإسلام مذكرات ليون روش في رحلته إلى الحجاز، ترجمة محمد خير محمود البقاعي ، جداول للنشر بيروت ، 2011، ص 09- 14 ، الامير عبد القادر: " حسام الدين لقطع شبه المرتدين " ، وثيقة بخط يد الامير .

14- محمد إبراهيم الفيومي : المرجع السابق ، ص81.

15- نفسه : ص87.

16- قيل بأن اصوله تعود إلى يهود الدونمة.

17- محمد إبراهيم الفيومي : المرجع السابق ، ص89.

18- نفسه ، ص90.

19- مصطفى السباعي : المرجع السابق، ص 25- 33.

20- نفسه : ص 33- 36.

21- محمد بهاء الدين : المستشرقون والحديث النبوي ، دار النفائس ، عمان الاردن ، 1999 ، ص35.

22- عبد الرحمن بدوي : المرجع السابق، ص334- 339 .

23- محمود حمدي زقزوق : الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، دار المعارف ، بيروت 2008، ص44- 46 .

24- إدوارد سعيد : المرجع السابق ، ص 288- 286.

25- محمود حمدي زقزوق : المرجع السابق، ص46.

26- محمود حمدي زقزوق : المرجع السابق ، ص47.

27- إسماعيل أحمد عمايرة : المستشرقون وتاريخ صلتهم بالعربية بحث في الجذور التاريخية للظاهرة الاستشراقية ، دار حنين عمان الاردن ، ط2، 1992، ص 51.

28- بوسكي وشاخت : مختارات من كتاب سنوك هرجرونيه نشرها ، مؤسسة برايل في لندن 1957م، ص 267.

29- محمد حسن مهدي بخيت ، الإسلام في مواجهة الغزو الفكري الإستشراقي والتبشيري، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، القاهرة ، 2012 ، ص41.

30- عبداللطيف الطيباوي: المستشرقون الناطقون بالإنجليزية" ، تعريب قاسم السامرائي ، منشورات جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية 1991، ص 183.

31- نجيب العقيقي : المستشرقون ، دار المعارف ، مصر ، 1964، ج 3 ، ص 1156- 1157.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

32- سعيد عاشور : بحوث في تاريخ الإسلام وحضارته عالم الكتب القاهرة ، 1987, ص12, شوقي أبو خليل : أضواء على مواقف المستشرقين والمبشرين، جمعية الدعوة الاسلامية – طرابلس ليبيا 1992, ص264.

33- عبد الله محمد الامين النعيمي : الاستشراق في السيرة النبوية ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1997، ص18.

34- مصطفى السباعي : المرجع السابق، ص21- 23.

35- محمد الغزالي : دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين، القاهرة: نهضة مصر، بدون تاريخ، ص 3.

36- عبد الرزاق أحمد : فلسفة المشروع الحضاري ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1/ 162، 1995.

37- إدوارد سعيد : الاستشراق، ترجمة محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2006 ، ص 288- 286.

38- عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني : المرجع السابق ، ص 28.

39- عبد الرحمن بدوي : المرجع سابق ،ص 631.

40- عبد الله التل : جذور البلاء ، ج1، دار الارشاد ، بيروت ، ص 187- 203 ، محمود حمدي زقزوق : المرجع السابق ، ص 52- 54.

41- محمد حسن حسن جبل : الرد على المستشرق اليهودي جولد تسيهر في مطاعنه على القرءات القرآنية ط2 ، 2002 ، جامعة الازهر ، ص 15.

42- عبد الله التل : المرجع السابق ، ص 298.

43- تيودور نولدكه : تاريخ القرآن ، ترجمة جورج تامر وآخرون ، دار النشر جورج ألمز، هلدسهايم ، زيورخ ، المانيا ، ط4 ، 2000 ، ص 7- 8.

44- J. Wansborough: Qur'anic Studies: Sources and Methods of Scriptural Interpretation, Oxford, 1977, pp.42-45.

45- ibid. p44.

46- على بن إبراهيم النملة : المرجع السابق ،ص 206.

47- محمد عبد الواحد العسري : الاسلام في تصورات الاستشراق الاسباني من ريموندس لولوس إلى أسين بلاثيوس ، منشورات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض ، 2003، ص122.

48- على بن إبراهيم النملة : المرجع السابق ، ص 198، 204.

49- محمد بهاء الدين : محمد بهاء الدين : المستشرقون والحديث النبوي، دار النفائس، عمان الأردن، 1999 ، ص19

50- مصطفى بن حسني السباعي : السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي ، المكتب الإسلامي : دمشق - سوريا ط2 ، 1982 ، ص 221

51- محمد بهاء الدين : المرجع السابق ، ص20- 22 ، 34

52- عبد الرحمن بدوي : المرجع السابق ، ص 252.

53- إدوارد سعيد : المرجع السابق ، ص62

54- محمد بهاء الدين : المرجع السابق ، ص31- 32

55- عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني : المرجع السابق ، ص 132- 134

56- أنور محمود زناتي : معجم إفتراءات الغرب على الاسلام ، جامعة عين شمس، 2001، ص15.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com